Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Ansiklopedisi

شفاء القُلوب في مَناقب بَني أيُّوب

تأليف

أحمد بن ابراهيم الحَنبَلي

المتوفى سنة ٨٧٦ هـ

تحقيق

نـاظم رَشيد

الجمهورية العراقية
١٩٧٨ / بغداد

وزارة الثقافة والفنون
سلسلة كتب التراث (٦٥)

ترجمة المؤلف

أبو البركات أحمد بن ابراهيم الحنبلي

٨٠٠ - ٨٧٦ هـ

أبو البركات عزالدين أحمد بن ابراهيم بن نصرالله ، الكناني ، العسقلاني الأصل ، ثم المصري الحنبلي(*).

ولد سادس عشر ذي القعدة سنة ثمانمائة بالقاهرة ، ومات أبوه قبل استكمال سنة ونصف ، فكفلته والدته السيدة أُم الفضل عائشة ابنة القاضي علاء الدين علي بن محمد بن علي ، وهي التي وجهته الى طريق العلم والمعرفة .

حفظ القرآن وجوَّدَ قراءته على الشمس الزَّراتيتي[١]، وأخذ علوم القرآن والحديث والفقه من مجد الدين أبي البركات سالم المقدسي[٢] والعلاء بن المغلي[٣] والمجد بن نصر الله[٤] والشمس بن الدَّيْري[٥]. وأخذ النحو من بدر الدين الدماميني[٦] والعز بن جماعة[٧]، وحضر دروس الزين العراقي[٨] في الحديث الشريف ، وأخذ علم الوقت من الشهاب البُرْدَيْني[٩]، والتاريخ من المقريزي[١٠] والعيني[١١]، ولازم عبدالسلام البغدادي[١٢] في المنطق والحكمة ، وسمع الحديث من

ابن فضل الله العمري[١٣] وعبدالرحمن الزركشي[١٤] وابن أبي خير السكندري[١٥] والفاقوسي[١٦] وابن البيطار[١٧] وأبي زرعة العراقي[١٨] ويونس الواحي[١٩]، ولبس الخرقة الصوفية وتلقَّنَ الذكر من الزين أبي بكر بن محمد المدعو زين الخوافي[٢٠]، ولم يترك عالماً من علماء زمانه إلا وأخذ منه حتىٰ أصبح عالماً يشار اليه بالبنان ، وانتهت اليه رياسة الحنابلة في الديار المصرية .

وناب في القضاء عن شيخه «المجد سالم» وسنُّهُ سبع عشرة سنة ، ولما ضعف المجد سالم استنابه فيما كان باسمه من التداريس وهي : «الجمالية» و «الحسينية» و «أم السلطان» و «الحاكم» ، فباشرها مع وجود أكابر الشيوخ ، وكذلك باشر الخطابة ب«جامع الملك» بالحسينية ، وتدريس الحديث بمسجد «ابن البابا» ، والفقه بالمدرسة «الأشرفية» و «المؤيدية» ودرس بالمدرسة «البُديرية» ، وأشهر من درس عليه عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) وجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) .

حجَّ سنة خمس عشرة وثمانمائة ثم في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وامتدح النبي بقصيدة أُنشدت في الحضرة النبوية ، وزار بيت المقدس والخليل ، واجتمع في الرملة بزاهد العصر الشهاب بن رسلان ، وكانت والدته صحبته في هذه السفرة ، وحدَّثتْ في بيت المقدس ببعض مروياتها ، ورجع بها وهي مريضة فماتت بالقاهرة أول سنة أربعين وثمانمائة .

وفي سنة أربع وخمسين وثمانمائة سافر الى الشام وكتب عنه هناك إمام جامع بني أمية عبدالرحمن بن الشيخ خليل القابوني[٢١]، ولقي بدمشق البرهان الباعوني[٢٢] وأسمعه شيئاً من نثره ، ولقي الأكابر وطارح الشعراء .

وفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة ولي قضاء الحنابلة بعد وفاة البدر البغدادي مع التداريس المضافة الى القضاء كالصالحية والأشرفية القديمة والناصرية وجامع ابن طولون والشيخونية ، واستمر في عمله هذا نحو عشرين

عاماً ، وتوفي بالقاهرة ليلة السبت حادي عشر جمادى الأولىٰ سنة ست وسبعين وثمانمائة .

وفي هذه الحياة الخصبة شغل بالتأليف والتصنيف ، ووضعَ كثيراً من الكتب والرسائل ومختارات من الشعر والنثر منها :

١ - مختصر زاد المسافر ، في التفسير .
٢ - مختصر المحرَّر ، في الفقه و «تصحيحه» و «نظمه» و «توضيحه» .
٣ - نظم «اصول ابن الحاجب» و «توضيحه» .
٤ - تصحيح مختصر الخرقي .
٥ - المقايسة الكافية بين الخلاصة والكافية .
٦ - صفوة الخلاصة ، وهي منظومة في النحو و «توضيحها» .
٧ - طبقات الحنابلة : كبرى في أربعة عشر مجلداً ، ووسطى في ثلاثة ، وصغرى في مجلد .
٨ - شفاء القلوب في مناقب بني أيوب .
٩ - تنبيه الأخيار بما وقع في المنام من الأشعار ، وهي في المقامات المنظومة .
١٠- نظم النخبة .
١١- نظم التلخيص وتوضيحه في نحو أربعمائة وخمسين بيتاً .
١٢- منظومة في الحساب الهوائي .
١٣- منظومة في علم الغبار .
١٤- منظومة في الجبر والمقابلة .
١٥- منظومة في المساحة .
١٦- توضيح الكل .
١٧- الفتوح في المفتوح .
١٨- إيضاح النخبة .

١٩- مختصر شرح الفية الحديث .
٢٠- منظومة في خلاف الأئمة الأربعة .
٢١- مختصر منهاج الأصول .
٢٢- الزبد في النحو .
٢٣- أرجوزة و «شرح الفية ابن مالك» و «توضيحها» و «الحواشي عليها» .
٢٤- أرجوزة في أصول الدين .
٢٥- مختصر فعلتَ وأفعلتَ .
٢٦- أرجوزة في قضاة مصر .
٢٧- مقدمة في الجيَب ، في الميقات .
٢٨- مقدمة في علم الحرف .
٢٩- أرجوزة في العروض .
٣٠- الوافية في القافية وشرحها ، وهي منظومة .
٣١- قصيدة في الحساب على لام ألف وشرحها .
٣٢- كتاب «النشر» في التاريخ في واحد واربعين جزءاً .
٣٣- نظم إيساغوجي في المنطق ، في نحو ستين بيتاً .
٣٤- تسلية المصاب بفقد الأحباب .
٣٥- نظم الشمسية .
٣٦- توضيح الجمل للخُوانجي .
٣٧- ديوان شعر .

* ترجمته في : رفع الأصر عن قضاة مصر ص ٥٢ ، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١ : ٢٠٥ ، والذيل على رفع الأصر ص ١٢ ، ونظم العقيان في أعيان الأعيان ص ٣١ ، وحسن المحاضرة ١ : ٤٨٤ ، وشذرات الذهب ٧ : ٣٢١ .

(١) الشمس الزراتيني : هو محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد الغزولي ، ولد سنة ٧٤٨هـ وتوفي سنة ٨٢٥ هـ ، وهو من أئمة القراءات (حسن المحاضرة ١ : ٥١٠) .

(٢) هو سالم بن سالم بن أحمد المقدسي الحنبلي ، ولد سنة ٧٤٨هـ وتوفي سنة ٨٢٦هـ (الضوء اللامع ٣ : ٢٤١) .

(٣) هو قاضي القضاة علاء الدين علي بن محمود بن أبي بكر الحموي ، ولد سنة ٧٧١ هـ ، وكان آية في سرعة الحفظ ، توفي سنة ٨٢٨هـ (حسن المحاضرة ١ : ٤٨٣ ، شذرات الذهب ٧ : ١٨٥) .

(٤) هو قاضي القضاة محب الدين أحمد بن جلال الدين نصر الله بن أحمد ، ولد ببغداد سنة ٧٦٥هـ ، رحل الى دمشق ثم الى القاهرة وولي فيها قضاء الحنابلة وتوفي سنة ٨٤٤هـ (حسن المحاضرة ١ : ٤٨٣ ، شذرات الذهب ٧ : ٢٥٠) .

(٥) قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عبد الله المقدسي ، ولد سنة ٧٥٤هـ وتوفي سنة ٨٢٧هـ (حسن المحاضرة ١ : ٤٧٣ ، الفوائد البهية من ١٧٨) .

(٦) بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر ، ولد بالاسكندرية سنة ٧٦٣هـ ، تصدر بجامع الأزهر لأقراء النحو ، توفي بالهند سنة ٨٢٧هـ (حسن المحاضرة ١ : ٥٣٨ بغية الوعاة ١ : ٦٦ ، الضوء اللامع ٧ : ١٨٤) .

(٧) عزالدين محمد بن شرف الدين أبي بكر بن قاضي القضاة عزالدين عبدالعزيز ، ولد سنة ٧٥٩ ، له تصانيف تقرب من الف مصنف ، توفي سنة ٨١٩هـ (حسن المحاضرة ١ : ٥٥٧ ، الضوء اللامع ٧ : ١٧١)

(٨) الحافظ الأمام الكبير زين الدين عبدالرحيم بن الحسين ، ولد بالقاهرة سنة ٧٢٥هـ ، وتوفي سنة ٨٠٦هـ (حسن المحاضرة١ : ٣٦٠ ، شذرات الذهب ٧ : ٥٥) .

(٩) حسن بن أحمد بن محمد البرديني ، توفي سنة ٨٣١هـ (النجوم الزاهرة ١٥ : ١٥٢) .

(١٠) المقريزي : تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر ، مؤرخ الديار المصرية ، ولد سنة ٧٦٩هـ وتوفي سنة ٨٤٠هـ (حسن المحاضرة ١ : ٥٥٧ ، البدر الطالع ١ : ٧٩) .

(١١) العيني : قاضي القضاة بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى ، ولد سنة ٧٦٢هـ وتوفي سنة ٨٥٥هـ (حسن المحاضرة ١ : ٤٧٤ ، الفوائد البهية ٢٠٧) .

(١٢) عبدالسلام بن أحمد بن عبدالمنعم البغدادي . توفي سنة ٨٥٩هـ (نظم العقيان ص ١٢٨) .

(١٣) عبدالله بن علي بن يحيى العمري ، ولد سنة ٧٥٤هـ وتوفي سنة ٨٢١هـ (الضوء اللامع ٥ : ٣٦) .

(١٤) عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الزركشي ولد سنة ٧٥٨هـ وتوفي سنة ٨٤هـ (الضوء اللامع ٤ : ٣٣٦) .